رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

79- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الإنسان ٢٢-آخرها | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

اولا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس مبارك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للرابع عشر من شهر - 00:00:30

الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نجلس هذا المجلس المبارك ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا فضلها هذه المجالس المباركة مع القرآن الكريم الذي باذن الله تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة تنزل عليه السكينة - 00:00:50

اذكر الله الحاضرين في هذا المجلس في عنده بالملأ الاعلى. الايات التي بين ايدينا وهي ما نستكمل به هذه السورة العظيمة الجليلة القدر. وهي سورة الانسان التي جلسنا معها جلس - 00:01:10

مباركة نستكمل ما يختم الله به هذه السورة. ومثل ما ذكرنا لكم هذه السورة حدثت عن الانسان وسميت بسورة الانسان لانها تتحدث عن الخلق الاول للانسان. وان الله خلق ادم - 00:01:30

وبقي مدة من الدهر لا روح فيه. ثم نفخ فيه الروح. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى الانسان في هذه الدنيا لما خلقه من نطفة امشاج ثم جعله اما شاكرا او كفورا في هذه الدنيا. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:01:50

مصير هذا الانسان في الاخرة. وذكر اهل الشقاوة واهل السعادة. الاشقياء والسعداء فلما ذكر يعني ذكر الله سبحانه وتعالى ما اعده لاهل الشقاوة في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين ثلاث - 00:02:10

قيل واغلالا وسعيرا ذكر ما اعده لاهل السعادة وهم الابرار ان الابرار يشربون. الى اخر ما ذكره ان الله سبحانه وتعالى اطال الكلام في نعيم اهل الجنة. ثم سبحانه وتعالى يختم هذه الايات - 00:02:30

قوله تعالى ان هذا كان لكم جزاء. اي ايها المتقون ايها الابرار ان هذا المذكور في هذه الايات كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. لاحظ لما تقرأ هذه الاية كان لكم جزاء ثم قال وكان سعكم مشهورا - 00:02:50

دل على ان الجزاء من الله وانه فظل ومنة وتفضل من منه سبحانه وتعالى بان وفق عبده المؤمن في الدنيا له العمل الصالح ثم وفقه بان يختم له بخير وان يكون نعيم - 00:03:10

وهو في الجنة او مآله في الجنة بهذا النعيم العظيم. ثم اشار سبحانه وتعالى ان هذا بما يقدم الانسان بما كنتم تعملون ان الاعمال سبب الاعمال سبب للفوز بجنات النعيم وان كان دخول جنة بفضل من الله سبحانه وتعالى ورحمة ومنة - 00:03:30

فلذلك قال ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. قال سبحانه وتعالى مقررا ان هذه الحقائق التي يذكرها لنا حقائق لا نشك فيها. ولا نرد ولا نردها ولا ولا نتردد في قبولها بل هي حق - 00:03:50

من الله سبحانه وتعالى وردا على هؤلاء المنكرين من المشركين وغيرهم الذين يعني كذبوا بهذه الايات وقالوا ان انها افتراء على الله

وكذب رد الله عليهم تثبيتا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في مواجهة هؤلاء. فقال سبحانه وتعالى انا نحن نزلنا - 00:04:10
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. شف جملة قوية جدا في الرد على من ينكرها مثل هذه من حقائق والرد على المشركين الذين كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان نحن نزلنا عليك - 00:04:30
القرآن تنزيلا شف الاوجه البلاغية الدقيقة في اسلوب هذه الاية ان بالتأكيد بان والجملة ثم مجيء نحن وهل سمى ظمير الفصل للتأكيد انا نحن لا غيرنا انا نحن لا غيرنا - 00:04:50
نزلنا والفعل نزل يدل على على التأكيد والقوة. نزلنا عليك القرآن تنزيلا. ومجيء مصدر تنزيلا تأكيدا على حقيقة الامر. على حقيقة الامر فشوف كيف اكد الله بهذه الجملة ان هذا القرآن - 00:05:10
ولم يقل نزله احد قال نحن نزلنا نحن الذي تولى تنزيله هو الله الذي تكلم به هو الله والذي تولى تنزيله على صدر النبي صلى الله عليه وسلم هو الله. نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا وسماه قرآن حتى لا يشك فيه انه قرآن من عند الله - 00:05:30
ثم سبحانه وتعالى بين موقف النبي صلى الله عليه وسلم او توجيه النبي وارشاده في مثل هذه في المواقف الشديدة التي يواجهها صلى الله عليه وسلم كيف يواجهها؟ قال اولا فاصبر لحكم ربك. فاصبر لحكم ربك - 00:05:50
ولا تطع منهم اثما او كفورا. يقول اصبر في مواجهة هؤلاء اصبر في في دعوتك. وتحمل في نشر هذه الدعوة وما اتواجه وتلاقيه من هؤلاء ينبغي ان تقابله بالصبر بالصبر على على مثل هؤلاء على سفاهة عقولهم - 00:06:10
قال فاصبر لحكم ربك. ولا تطع منهم اثما واثما كثير الاثم كثير المعاصي. كثير الذنوب اثما او كفورا اي جحودا لما انزله الله جحودا لدعوة ربه جحودا لرسالة الله. لاحظ قال - 00:06:30
ولا تطع منهم اثما او كفورا. لو قال ولا تطع منهم اثما وكفورا. هل هل يكون هناك فرق ولا المعنى واحد عندما يقول اثما او كفورا او هذا للتخيير. لكن لو قال بالواو ولا تطع منهم اثما وكفورا - 00:06:50
هل يختلف؟ او لا يختلف؟ لا شك ان اختيار القرآن بمجيء او لا شك انها جاءت في مكانها يعني لو قال مثلا ولا تطع منهم اثما وكفورا. يعني اذا اجتمعوا اثنين لا تظيعهم. ولكن اذا افترق واحد عن الثاني اطعه - 00:07:10
شايف الفرق؟ لكن لما يقول لك اثما او كفورا يعني مهما كان هذا او هذا لا تطع منهم من هذا النوع ولا من هذا النوع مثال اوضح لو قيل لك مثلا ائذن لي ائذن لزيد وخالد - 00:07:30
ائذن لهما معناه انهم تأذن لهما في وقت واحد. لكن في وقت واحد تأذن لهما لكن لو جاء واحد ما تأذن له. بخلاف لما تقول ائذن لزيد او خالد. معناها انها الاذن يتوجه لاثنين جميعا. فعبارة القرآن - 00:07:50
واضحة في اختيار حتى الحروف فيها دقة في الاختيار. لا تأتي هكذا عبثا. تأتي هكذا لا وانما اختيارها في مكان فلما قال لا تطع منهم من كان اثما صاحب اثام عظيمة او حتى كان كفورا جحودا - 00:08:10
طاعة ربه وجحودا لرسالة ربه لا تطع لا هذا ولا هذا. دعهم جميعا واتركهم. قال ايضا من اسباب الثبات ومواجهة مثل هؤلاء بعد الصبر وعدم طاعتهم والتنازل مع التنازل لهم. قال سبحانه وتعالى - 00:08:30
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا. اكثر من ذكر الله وخاصة في اول النهار واخره. بكرة اول النهار واصيلا اخر النهار. وليس معناه انك تذكر الله في اول النهار وفي اخر النهار وبقية النهار لا تذكر الله - 00:08:50
لا معناه يعني هذي شف عبارة القرآن ايضا دقيقة جدا. لما يقول لك اذكروا الله اول النهار واخره معناه انه يشتمل كل الوقت كل الوقت الان لو اقول لك مثلا لك هذه القطعة من الارض من هذا هالمكان الى هذا المكان - 00:09:10
انقطع لك من هنا الى هنا هل معناتها اطراف ولا جميعها؟ الجميع. فمعنى هنا لما يقول لك واذكر اسم ربك بكرة واصيلا لا يعني كل الاوقات لكن هذين لكن هذين الوقتين ليكن يعني ذكرك لربك اكثر واكثر لماذا - 00:09:30
لماذا يعني وقت الصباح ووقت المساء لتغير التغير الذي يحصل في دخول الليل وذهاب النهار في المساء او مجيء النهار وذهاب الليل في الصباح هذا التغير العظيم يدل على ان وراء هذا الكون الها عظيما - 00:09:50

مدبرا متصرفا فانت تذكر الله عند تغير هذه الاشياء حتى حتى تثبت وحدانية الله وتتذكر انفراده بالخلق والتدبير واذكر اسم ربك بكرة واصيلا. ثم قال سبحانه وتعالى لما يعني معروف ان بكرة - 00:10:10

هو النهار هو النهار والليل؟ قال ومن الليل لا يفوتك الليل. اذا كنت النهار تشتغل بالذكر حتى ذكر بعض اهل العلم ان ذكر هنا الذكر باللسان والاوراد والذكر بالصلاة. والصلاة الداخلة هنا. سيأتينا الان هل هي هذه - 00:10:30

اية او هذه الاية وما بعدها تشتمل على الصلوات الخمس او لا؟ الان يأتيك. يقول ومن الليل فاسجد له. فاسجد له يعني صلي له صلاة كثيرة. وعبر عن الصلاة بالسجود لماذا؟ لانها لان السجود ركن من اركانها. احيانا يعبر - 00:10:50

بالصلاة بالصلاة ذاتها واحيانا يعبر بالركوع والناس يستعملون يقول اركع ركعتين او فليركع اذا فعل كذا فليركع. يعني اللي يصلي. وهنا قال فاسجد. يعني اللي يصلي والسجود هو اهم وهو - 00:11:10

اعظمها قال ومن الليل فاسجد له وسبحه عظمه والتسبيح معناه التنزيه والتعظيم وسبحوا ليلا طويلا يعني لتكن لتكن صلاتك صلاة مشتملة على الذكر واستحضار عظمة الله واستحضار ما تقرأه انت من الايات وليكن تسبيحك تسبيحا طويلا ليس تصلي ركعة ركعتين في عشر دقائق او لا؟ ليكون لك وقت - 00:11:30

وقت طويل في في صلاتك. شف هذه الاية مثل ما ذكرنا. قال واذكر اسم ربك بكرة واصيلا. قال اهل العلم بكرة صلاة الفجر واصيلا الظهر والعصر لان الظهر تجمع مع العصر. ومن الليل فاسجد له المغرب والعشاء. فدلت هذه الاية على - 00:12:00

فرضية الصلوات الخمس. مثل قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس يعني الظهر والعصر. دلوك الشمس يعني زوالها الظهر والعصر. اقم الصلاة لدلوك الشمس. الى غسق الليل. هذا المغرب والعشاء. ثم - 00:12:20

قال بعدها وقرآن الفجر. اصبحت خمس صلوات. وغيرها في ايات كثيرة دلت على الصلوات الخمس. طيب قال هنا لما بين وجه الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بهذه التوجيهات الصبر وعدم طاعة هؤلاء - 00:12:40

وذكر اسم الله سبحانه وتعالى والذكر الاكثار من الذكر والصلاة التي هي من اقوى اسباب ازالة الهم والغم قال حتى بعد هذا التوجيه وهذا التوجيه ليس لمحمد صلى الله عليه وسلم فقط. لمحمد ولمن يتبع محمد على طريقته. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:13:00

وكلنا مخاطبون بهذا. انك اذا جاءك شيء من الامور العصيبة الشديدة في مواجهة الحياة ان فاصبر والا تتنازل عن شيء من دينك وان تذكر اسم الله كثيرا وتكثر من الذكر - 00:13:20

من الصلاة هذا هو ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. طيب قال سبحانه وتعالى في من حال هؤلاء حتى لا يلتفت اليهم وحتى لا يغتم بهم قال ان هؤلاء هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا - 00:13:40

ينظرون نظرة قاصرة نظرة الدنيا يحبون العاجلة. ويدرون وراءهم يوما ثقيلا. يذرون وراءهم يتركون وراءهم هذا اليوم وراءهم يعني امامهم. كلمة وراء هنا معناها امامهم. يعني الذي ينتظرهم امامهم. مثل قوله تعالى - 00:14:00

كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة وراءهم ملك يعني امامهم. وراء هنا يقول اهل اللغة هي من الاضداد تستعمل المرة كذا مرة هكذا ومرة هكذا حسب السياق. فقال هنا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وهو يوم القيامة ثقيل - 00:14:20

تعليم شديد عصيب. ثم قال سبحانه وتعالى ايضا في التهوين من حالهم وازالة الغم والهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا لا يبالي بهم كما الله لا يبالي بهم قال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. الله هو الذي خلقهم وهو المتصرف فيهم. ثم انه لما خلقهم - 00:14:40

قال شددنا اسرهم. ما معنى الاسر؟ قال شددنا اسرهم يعني قوتهم. قوتهم. لماذا سمي الاسير بهذا بهذا الشيء. لانه يقيد بقيود قوية. يؤسر. فاذا اسر بقيود قوية ما استطاع ان يتصرف. فهنا - 00:15:00

شف قال اسرهم يعني قوتهم كانهم قد شدوا بشيء بشيء عظيم حتى قال بعضهم هي والمفاصل شدة للانسان لولا عظامك لولا هذي العظام والمفاصل ما استطعت ان تقوم ولا تتحرك ولا تأخذ ولا تعطي. كل حركتك هذي - 00:15:20

مبنية على العظام. ولذلك قال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا. يقول هم مخلوقون في في قدرة الله هو الذي خلقهم هو الذي اوجدهم هو الذي شد اسرهم وجعلهم اقوياء جعله جعله قويا في بنيته وقوي - 00:15:40
في عقله وفي سمعه وفي بصره. فاذا اراد الله ان يذهب به يذهب به بلحظة. يعني ان يشأ يذهبكم ويأتي باخرين قال واذا شئنا بدلنا امثالكم تبديلا. يبدلهم تبديلا. يذهب بهؤلاء ويأتي بغيرهم. ثم سبحانه - 00:16:00
هذا يختم هذه السورة بالتذكير بان هذه السورة تذكرة يتذكر بها من يتذكر وموعظة يتعظ بها من ان هذه تذكرة. هذه السورة وهذا القرآن كله تذكرة. تذكرة لمن يتذكر ولكن من شاء - 00:16:20
يعني الدعوة امامك والخير امامك والقرآن امامك. فمن شاء سلك هذا الطريق ومن شاء ترك هذا الطريق وسلك طريقا اخر. قال فمن شاء اتخذ الى ربه وخالقه ومولاه سبيلا يعني سبيل النجاة. ان تتخذ الى ربك ان ان تسلك طريق النجاة. طريق - 00:16:40
الصراط المستقيم صراط الله. فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. ومن شاء يسلك طريقا اخر فليسل. كما قال في اول السورة قال سبحانه وتعالى في اولها قال انا هديناه السبيل اما شاكرا وهذا هو طريق الله واما كفورا وهو طريق الشيطان - 00:17:00
فانت امامك طريق النجاة وطريق الهلاك. قال فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. ولكن ليعلم كل الخلق انهم تحت الله وان التدبير والتصرف بيد الله سبحانه وتعالى. انت لا تملك شيء. الا بما تستطيع وبما - 00:17:20
بما هو في قدرتك فقط. شف قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فانت عندك مشيعة. تعرف طريق النجاة؟ تعرف طريق الهلاك؟ عندك مشيئة. ولا لكنها متعلقة ومرتبطة بمشيئة الله. مشيئة الله فوق كل مشيئة. قالوا ما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله - 00:17:40
كان عليما حكيما. شوف ختم الاية بهذين الاسمين. لم تختم اي اسم اخر. ما قال عزيز او قال غفور او قال قال عليم عالم باحوال من من يصلح الهداية. ومن يشاء الله ان يجعله مهتديا عليما. وحكيما - 00:18:00
يحكم امره ويتقنه ويظع الامور في مواظيعها. فالله عليم باحوال الناس وحكيم بمن يستحق الهداية ومن يستحق الشقاوة فيتركه على على شقاوته لذلك قال يدخل شف كلمة يدخل من يشاء تفسير لهذين - 00:18:20
يدخل من يشاء في رحمته بعلمه وحكمته. والظالمين اعد لهم عذابا اليما بعلمه وحكمته لم يعدها لهم العذاب هكذا عشوائي انما عن علم سابق وحكمة لانهم يستحقون الظالمين ولذلك وصفهم باي شيء - 00:18:40
وصفهم بالظلم ما قال وهؤلاء فقط لا. لما كانوا ظالمين ووقعوا في الظلم جازاهم الله بما يستحقون. اعد لهم اعد لهم عذابا اليما. شف جمال السورة حديثها عن خلق الانسان الاول ثم حاله في الدنيا ثم حاله في الاخرة. والحديث عن اهل - 00:19:00
شقاوة ما اعد الله لهم. ثم حديثه سبحانه وتعالى عن عن اهل السعادة بنعيمهم الذي اعد الله لهم بهذه الايات كلها الذي ساقه الله لنا من الشراب والطعام والمجالس والمراكب وغيرها مما ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الايات يختم - 00:19:20
بتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيه كل داعية ان يثبت على الحق حتى يلقى ربه ثم تختم السورة بما افتتحت به حال هؤلاء وحال هؤلاء نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل الابرار وان يجعلنا واياكم من اهل الله واوليائه - 00:19:40
والا يحرمنا هذا الفضل وان يختم لنا بخير. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:20:00
وما انا من المشركين - 00:20:17